

(مارس) الماضي • وقد سببت تلك العملية ، التي أدت الى وقوع عدد كبير من القتلى الاسرائيليين خلالها ، هزة عنيفة على المصعيد الرسمي والشعبي ، واعتبرها الاسرائيليون ضربة لمكانة اسرائيل وسياستها الامنية في مجال محاربة الفدائيين ، مما اثر بشكل واضح على معنوياتهم • وزاد من حدة تلك الهزة ان العملية وقعت في قلب اسرائيل ، الذي اعتبره الاسرائيليون في الماضي الاكثر امنا امام هجمات الفدائيين • وقد علق احد زعماء حزب العمل المعارض ، الوزير السابق يغئال الون ، على العملية متسائلا : « ٠٠٠ كيف نجحت وحدة كبيرة من الفدائيين في الوصول الى شواطئ البلد عن طريق البحر ، بأسلوب كان معروفا لدينا سابقا ، والعمل طيلة ساعة كاملة ، دون ان يزعجها احد تقريبا ، على الشريان الرئيسي للمواصلات في اسرائيل ، وفي اكبر منطقة مزدحمة سكانيا » (٦) • وطالب الون بان يكون الرد على هذه العملية ساحقا ومتنوعا ورادعا قدر الامكان •

ورغم تطويق ذبول العملية وردود الفعل العنيفة ، التي نجمت عنها ، ضد المسؤولين عن الامن والشرطة ، بواسطة تشكيل لجان تحقيق رسمية لتحديد المسؤولية في هذا الشأن ، ازدادت حدة المطالبة بعمل انتقامي ضد الفدائيين من ساعة الى اخرى • « وقد شعر مناخيم بيغن ومساعدوه بالضيق السائد بين الجمهور ، بعد فرض منع التجول في منطقة تل ابيب ، ونجاح [الغدائيين] في التوغل الى مركز البلد » (٧) • واستغلت حكومة بيغن هذه الفرصة كمبرر لتنفيذ خطتها المعدة سلفا في الجنوب • وقد اعلن بيغن نفسه امام لجنة الخارجية والامن في الكنيست ، ان احتلال جنوب لبنان كان سيتم حتى بدون وقوع العملية الفدائية في تل ابيب (٨) •

حرب شرسة ضد الفلسطينيين

تعتبر حرب الجنوب التي شنتها اسرائيل ضد القوات الفلسطينية في جنوب لبنان ، من اكبر المعارك في تاريخ الصراع الاسرائيلي - الفلسطيني ، التي استخدمت فيها القوات المعادية احدث انواع الاسلحة التي حصلت عليها اسرائيل بعد حرب ١٩٧٣ ، من طائرات حربية ودبابات حديثة وقذائف متطورة • كذلك شارك في الهجوم الاسرائيلي اكثر من خمسة وعشرون الف جندي ، من المشاة وسلاح المدرعات والطيران والبحرية • ولوحظ منذ بداية المعارك الفرق الشاسع بين نوعية الاسلحة المتطورة التي يستخدمها العدو ، وبين اسلحة الفدائيين • كذلك لوحظت الثغرة الواسعة بين عدد القوات المهاجمة وعدد القوات المشتركة المتواجدة في المنطقة •

ويمكن تقسيم معركة الجنوب الى مرحلتين • ففي المرحلة الاولى اعلنت القيادة